الفصل الثاني عشر

مسك الختام

صورة العرب من المنظور الغربي

- **س (١٤٤) : حتى لا تضيع حقائق التاريخ من بين يدي أجيالنا الحالية والقادمة .. أذكر بعض صور التعذيب التي مارسها الجنـــود الأمريكيون والبريطانيون مع العراقيين (العرب) في سجن أبو غريب العراقي ..؟!!!**

ج : كشفت التقارير والتصريحات التي تداولتها وسائل الإعلام العالمية ــ وفي مقدمتها الأمريكية ــ عن عدد من الحقائق المذهلة :

أولا [٥٥] : نقلت صحيفة " ذي صن " البريطانية يوم الخميس ١٩ فبراير ٢٠٠٤ شهادة جندي بريطاني على عمليات تعذيب العراقيين (العرب) في سجن أبو غريب .. قائلا : " كانت جولة ضرب الجنود العراقيين المعتقلين تبدأ بالركل في البطون وهم مستلقون على الأرض ثم يتصاعد التعذيب ــ وسط ضحك الزملاء ــ إلى حد جعل المعتقلين يتبولون ويتبرزون في ملابسهم من شدة الخوف والترهيب .. كما كانوا يجبرونهم على شرب بولهم إمعانا في إهانتهم وإذلالهم ..!!! وأضاف أن البريطانيين كانوا يركلون ويضربون ويعتدون بكل وسائل الإهانة على الأسرى العراقيين (العرب) دون توقف .. رغم صرخاتهم بطلب الرحمة وبكائهم لدرجة أن أصواتهم كانت تصل إلى ثكنات الجنود البريطانيين الآخرين وتمنعهم من النوم .. لقد تعاملوا معهم بوحشية كأنهم يتعاملون مع حيوانات ..!!!

---

[٥٥] عن جريدة " العربي / الناصري " / بتاريخ ٢٢ فبراير ٢٠٠٤ .

ثانيا [٥٦] : ركز التعذيب والإذلال الذي مارسه الجنود الأمريكان والبريطانيون ــ مع المعتقلين العراقيين (العرب) ونشرته وسائل الإعلام المختلفة ــ علي التعذيب الجنسي وممارسة الشذوذ معهم لتعظيم الإهانة . وهذا مؤشر علي أننا أمام جنود سفلة فاقدي الأخلاق والقيم . وأنهم إذا كانوا قد مارسوا هذه الأعمال من تلقاء ذاتهم فإنهم يعبرون عن ثقافة منحطة وإذا كانوا قد مارسوها بناء علي تعليمات من جهات عليا فإنهم يضيفون إلي الثقافة المنحطة فكرا عسكريا منحطا أيضا .

ثالثا : أن الجندية الأمريكية قد تساوت مع الجندي الأمريكي في البشاعة والشذوذ . فقد نقلت الصحف والمجلات وقنوات التليفزيون صورة المجندة الأمريكية " ليندي انجلاند " وهي تجر سجينا عراقيا مكبلا بالأغلال وهو عار تماما . أمّا المجندة الأمريكية ــ سابرينا هارمان ــ التي ظهرت بجوار عدد من السجناء الذين تم إلقاؤهم فوق بعضهم وهم عرايا تماما ووضعهم في أوضاع جنسية شاذة فقد قالت إن مهمتها كانت تحويل سجن أبو غريب إلي جحيم .. وأنها كانت مكلفة بجعل المعتقلين ينهارون استعدادا للاستجواب . وكانت مهمة الشرطة العسكرية جعلهم – أي جعل السجناء – متيقظين وتحويل الأمر إلي جحيم حتى يتكلموا .

رابعا : أن مسألة التعذيب لم تكن مسألة مبادرات سلبية فردية بل إن ثمة برنامجا تم تدريب عدد كبير من الجنود عليه لإجبار المعتقلين علي الإدلاء بالاعترافات . وإن الإنسان ليصاب بالدهشة والهلع عندما يري فتيات صغيرات يتلذذن بالتعذيب والإشراف علي عمليات الإذلال بالشذوذ الجنسي . ونتساءل : أي أنواع من البشر هؤلاء .. بل أي أنواع من الكائنات تحول إليها هؤلاء الجنود وهؤلاء الجنديات ؟! وأي انحطاط فكري وثقافي وإنساني وصل إليه هؤلاء ..؟!

خامسا : أن عمليات التعذيب والتحقير والإذلال والاغتصاب تمت بتوجيهات عليا وأن الهدف منها كان جعل المعتقلين العراقيين (العرب) في حالة مزرية حتى يسهل استجوابهم من قبل المخابرات الأمريكية . ومعني هذا أن الجنود الأمريكيين – والبريطانيين أيضا – وإن كانوا مسئولين عن تنفيذ هذه الممارسات السافلة فإن ثمة مسئولين أكبر وأعلي مستوي هم الذين يتحملون المسئولية . ومن ثم فلا يكفي الإقرار ببشاعة ما جري أو الاعتذار عنه أو توجيه اللوم أو العقاب لعدد من الجنود .

---

[٥٦] عن جريدة " عقيدتي " ، عن تحليل الاستاذ الصحفي النابه : سيد عبد الرؤف .

سادسا : أن الجنود الذين مارسوا التعذيب والإذلال قد عبروا عن نزعة عنصرية حاقدة وفكر إرهابي سوداوي متطرف في سوداويته . فإنهم لم يكتفوا بممارسة هذا التعذيب وذلك الإذلال بل حرصوا علي تسجيله بالصوت والصورة ونقله علي اسطوانات ممغنطة " **C. D** " وتداولها فيما بينهم وكأنهم يسجلون حفل انتصار أو ليلة عرس . أي أن هؤلاء الجنـــود كانوا يستمتعون مرتين . المرة الأولي عند ممارسة هذا التعذيب والمرة الثانية عند مشاهدته مما يؤكد المسئولية علي كل المستويات .

وننتهي من هذا كله ؛ إلى أن هذه هي حضارة الولايات المتحدة الأمريكية .. وهذه هي حضارة الغرب عموما ..!!! وهذه هي ثقافة العولمة التي يتبنونها ويريدون فرضها على العالم أجمع بصفة عامة .. وعلى العالم الإسلامي بصفة خاصة ..!!! ففي : " غياب المطلق الديني (المفقود لدى الولايات المتحدة الأمريكية والغرب عموما [٥٧]) .. لم يعد للإنسان سوى " **الدارونية الاجتماعية** " التي لن ينتهي منها إلا إلى العيش في مجتمع أحط من مجتمع الذئاب الحيوانية ..!!!

- **س (١٤٥) : هل يمكن ذكر مثال آخر من صور الإرهاب والإجرام الأمريكي ..؟!!!**

ج : نعم يمكن ذلك .. فمسرح الأحداث العالمي في الوقت الحالي يموج بهذا الإرهاب والإجرام الأمريكي في كل أرجاء العالم .. وبصورة في غاية من التردي لهذه الحضارة الأمريكية العفنة ..!!! فبعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ ، والتي قاموا بتمثيلها وإخراجها بسيناريو غبي وأبله .. ومفضوح أمام العالم كله ..!!! قامت الولايات المتحدة بغزو أفغانستان ؛ وعقب محاصرة القوات الأمريكية **لمدينة قندوز الأفغانية** وقبول قوات طالبان تسليم المدينة بشرط أن يعود المقاتلون إلى بيوتهم وقراهم ، **كشفت مجلة " نيوزويك الأمريكية "** في نوفمبر ٢٠٠١ ، بأن القوات الأمريكية قامت باقتياد ٨٠٠ من المقاتلين ــ بعد استسلامهم ــ إلى قلعة " **جانجي** " حيث قامت الطائرات الأمريكية " إف ١٨ " بقصفها بالقنابل الحارقة ــ تحت زعم تمرد المقاتلين ــ مخلفة بذلك مئات الجثث المتفحمة لرجال كان كثير منهم مقيد اليدين .

---

[٥٧] وهذا من أكبر الأدلة (الصارخة) على خرافة دياناتهم لأنها لم تردعهم ، ولم تمنعهم عن فعل وارتكاب فواحش الأعمال (على النحو السابق ذكره) .. وذلك لغياب القيم الأخلاقية منها ..!!! وبديهي ؛ بغياب القيم الأخلاقية ؛ فإن حضارتهم هذه لن تقود العالم إلا إلى الخراب والدمار .. بعكس ما يعتقدون ..!!!

كما قامت القوات الأمريكية ــ بعد ذلك ــ بقتل نحو ٣٠٠٠ (ثلاثة آلاف) أسير آخر (خليط من أفغان وعرب وشيشان وباكستانيين) بوضعهم في حاويات مغلقة ــ تحمل كل حاوية من ٢٠٠ إلى ٣٠٠ أسير ــ بعد أن تم تقييد أيدهم وتعصيب أعينهم ، وقيل لهم أنهم سيتوجهون بهم إلى سجن " **شبرقان** " ومنه إلى مدنهم وقراهم . وبعد مضي عدة ساعات عرف ركاب الحاويات أن القوات الأمريكية غدرت بهم وأنهم سيقتلون بطرق رخيصة .. بتركهم في هذه الحاويات أو هذه العلب المغلقة لعدة أيام .. بلا ماء ولا هواء ..!!!

وبعد عدة ساعات قام الأسرى بالصراخ طلبا للماء والهواء .. ولكن بلا جدوى . وبعد مضي ٢٤ ساعة بلا ماء ولا هواء بدأ كل أسير يلعق عرق جسد الآخر ، وبمضي الوقت بدأ الأسرى في الترنح وفقدان الوعي .. وفتحت الحاويات بعد أربعة أو خمسة أيام فاندلعت الجثث المخلوطة بالبول والدم والغائط والقيء واللحم المتعفن ..!!! **وتقول مجلة نيوزويك** : إن ما حدث في مدينة قندوز هو أحد الأسرار الصغيرة للحرب القذرة على أفغانستان ..!!! فهذه هي الولايات المتحدة .. التي كشفت عورة الحضارة الغربية القبيحة .. وهذه هي هويتها الدينية .. وهذا هو ضميرها الإنساني الممسوخ ..!!!

- **س (١٤٦) : هل يمكن رسم صورة معبرة عن هذه الحقبة التاريخية الهامة (القرن العشرون وبداية القرن الواحد والعشرين) من حياة الشعوب العربية .. وموقف الدول الغربية منها ..؟!!!**

ج : نعم .. يمكن ذلك ..!!! فإذا استثنينا الصورة الرمزية المتمثلة في لواط بعض الجنود الأمريكيين بالأسرى العراقيين (العرب العراة من الملابس والكرامة والشرف والمال وكل شيء) في سجن أبو غريب العراقي (على النحو السابق ذكره) ، فإن أصدق صورة يمكن أن تعبر عن هذه الحقبة التاريخية الهامة من حياة الشعوب العربية وموقف الدول الغربية منها .. هي صورة الجندي الأمريكي (والتي نشرت في معظم الصحف العربية) الذي يبول فيها فوق رأس الجندي العراقي (العربي) الأسير وهو راكع أمامه على ركبتيه .. مطأطئ الرأس في انكسار شديد .. ويديه مقيدتان خلف ظهره ..!!!

وبذلك يكون نيتنياهو (رئيس وزراء إسرائيل السابق) قد صدق عندما قال للإدارة الأمريكية :

" لا تقلقوا فالعرب سيتعاملون مع الواقع الجديد شديد الإهانة .. وسيتكيفون معه .. تماما كما تكيفوا مع كل هزائمهم " ..!!!

وهكذا ؛ جردنا الغرب المسيحي / اليهودي (وفي مقدمته الولايات المتحدة وإسرائيل) من كل شيء .. فقد جردونا من السلاح .. وجردونا من المقاومة .. كما جردونا من الشرف والكرامة .. ويحاولون ــ الآن ــ أن يجردونا من ديننا وتديننا (بعد أن فقدوا هم الدين والتدين كما فقدوا الأخلاق والقيم والمبادئ) .. وليس هذا فحسب بل يحاولون أن يجردونا من عقولنا أيضا ..!!! لنصبح ــ لهم ــ مجرد مزرعة من الحيوانات .. يقومون بنحر مفرداتها كيف شاءوا ومتى يشاءوا ..!!!

- س (١٤٧) : أذكر مشاعرك وأنت تعرض لهذه الصورة ..؟!!!

ج : لقد استغرقت في الضحك أولا .. ثم ــ فجأة ــ انفجرت في البكاء .. وانتحبت كالأطفال ولا أدري كيف حدث لي هذا ..!!!

وهكذا ؛ انتهى الدرس ــ وليس المقرر ــ يا " ولاد .. " ..!!! ومع أطيب التمنيات بالنجاح والتوفيق .. وأتمنى أن تعي الأنظمة الدرس ..!!!

* * * * * * * * * * * *